

مجلة كلية الشريعة الطوسية الجامعة

علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

رمضان / ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥ م

السنة التاسعة
العدد (٢٥)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠.٤



الرقم الدولي
٩٣٠٨ - ٢٣٠٤



مجلة كلية الشريعة الطوسية للجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي - النجف الأشرف / العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٥)

(رمضان ١٤٤٦هـ، آذار ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م





NO
DATE



العدد: ت هـ / ١ / ٢٠٢٤
التاريخ: ٢٠٢٤ / ٥ / ٥

أمر وزاري

احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات
مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) والمقرنة بمصادقة
الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بقرار لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر
الوزاري ذي العدد (ت هـ / ١ / ٢٣٩٥٤ في ٢٣٩٥٤ / ١٢ / ١٣) تقرر الاتي:
تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ
الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية
التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/٥

١٥١٥١
نعيم راجع بحرصه
٢٠٢٤/٥/٥

نسخة منه إلى :

- الامانة العامة مجلس الوزراء / للفضل بالاطلاع والتقدير.
- مكتب الوزير / إشارة الى مصادقة معاليه بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم العالي بجلسته الرابعة المنعقد بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الزكلاء / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقييم العلمي / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رسائل الجامعات الحكومية كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الأهلية كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد المعلمين للدراسات العليا / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية... مع الأوليات .

- المصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

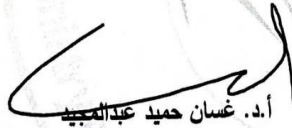


كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/ ٦٢٦ في ٥ / ٥ / ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨ / ٩ / ٢٠١٩ على أعتامد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .
للتفضل بالاطلاع وإبلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .



المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م ٤ / ٦٦٩٢ في ٢٣ / ٩ / ٢٠١٩ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والمجلات / مع الاوليآت .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقييم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ٥ / ٤٨٢
التاريخ ٢٠١٢/١١/١٤

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣

المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ٥/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشأن الفقرة (١٠/١/١٠:اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.





المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقييم العلمي

٢٠١٢/١١/١٤



٥٩٥
١٧٤٦

نسخة منه الى //

- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / منكرتكم ب ت م ١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقييم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصنادرة .

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيئة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة
٢. أ.د. صالح القريشي / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٣. أ.د. أميرة الجوفي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة
٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الإسلامية _ الجامعة العراقية
٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
٦. أ.د. أزهار علي ياسين / كلية الآداب _ جامعة البصرة
٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة البصرة
٨. أ.د. حيدر السهلاني / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٩. أ.د. مسلم مالك الاسدي / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء
١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء
١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء
١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشم جبار الزرقي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

أعضاء هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويت.

أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر / قطر.

أ.د. حبيب مونسسي: جامعة الجليلي ليايس / الجزائر.

أ.د. أحمد رشاش: جامعة طرابلس / ليبيا.

أ.د. سرور طالبوي: رئيس مركز جيل البحث العلمي / لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١. أن لا يكون البحث قد نُشر أو قُبِلَ للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محملاً على شبكة المعلومات العالمية.
٢. أن يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.
٣. أن يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث / اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله / خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة / المقدمة / متن البحث / الخاتمة والتناجج والتوصيات / الهوامش نهاية البحث / ثبت بالمصادر والمراجع.
٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِلَ للنشر أم لم يقبل، ولهياة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسباً.
٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.
٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .
٧. تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.
٨. يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).
٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.
١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمر فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:
جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين .

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دريهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتنبؤا كغيرها من المجالات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين .

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجالات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجالات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أن نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق .

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي



المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩	حامد جابر مجلي الفتلاوي أ. شهيد عبد الزهرة الخطيب جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية قسم الدراسات القرآنية والفقاه وأصوله	عرض وتحليل خمس آيات نزلت في الامام علي وأهل البيت (ع) ومعرفة أقوال العلماء في ذلك
٥٩	بهجت عباس محمد الحلو	الاعجاز القرآني

الدراسات الأصولية والفقهية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٧٥	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني أ.د. صلاح عبد الحسين مهدي المنصوري جامعة الكوفة - كلية الفقه	نظرية السببية والطريقية في توجيه الأخذ بالأدلة على الحكم الظاهري
١٠٥	الباحث: محمد راضي هاشم أ.د. صلاح عبدالحسين المنصوري جامعة الكوفة - كلية الفقه - قسم الفقه وأصوله	معالم الفكر السياسي للسيد الخميني من منظور فقهي

١٢٥	<p>الدكتور السيد محمد علي راغبى (الكاتب المسؤول) أستاذ مشارك - قسم الفقه ومبادئ القانون الإسلامي - جامعة قم - إيران</p> <p>كاظم كشيلى علي اللهيبى طالب دكتوراه - قسم الفقه ومبادئ القانون الإسلامي - جامعة قم - إيران</p>	<p>عقد التأمين في إطار الفقه الإسلامي</p>
١٦٣	<p>أ.م.د. صلاح محمد حسن عبد الله شمسة جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية</p>	<p>أسلحة الدمار الشامل وحكم إنتاجها وإستخدامها / دراسة فقهية</p>

دراسات في العقيدة والفكر الإسلامى		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩٧	<p>أ.م.د. جاسم حسن طعمة القره غولى جامعة الشيخ الطوسى</p>	<p>(دور أئمة أهل البيت عليهم السلام) في الحفاظ على العقيدة الإسلامية) قراءة في المنهج النبوي والعلوي (عليهما السلام)</p>
٢٣٧	<p>م.م. يحيى مظر مهدي جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة</p>	<p>النظام السياسي وعلاقته بالدين في الفكر السياسي الإسلامي</p>

الدراسات اللغوية والأدبية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢٣٧	أ.م.د. فاطمة عبد الأمير السلامي الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف كلية العلوم الإسلامية - قسم الدراسات القرآنية واللغوية	قصيدة التركيب اللغوي وأثرها في الإبلاغ (زيارة وارث أتمودجاً)
٢٨٩	أ.م.د. زيد عبد الحسين يوسف م.م. حيدر عماد مسلم جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية	آليات الإطالة في الشعر العربي الحديث ودواعيها
٣١٧	م . د . د. مقداد علي مسلم العميدي المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	الإسناد الخبري بحث في التركيب والدلالة
٣٤٣	م.م. كرار عبد الحسين جدوع الفيادة جامعة الكوفة - كلية الفقه الباحثة أزهار عاد كاظم ياسين الحجيمي	الصفة المشبَّهة في نهج البلاغة (دراسة دلالية)

دراسات التاريخ والسيرة

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٦٧	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي جامعة الكوفة - كلية الاداب قسم الفلسفة	أثرُ الانتماء المذهبي للبوحيين في تطوير الحركة العلمية في بغداد

الدراسات القانونية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤١٩	م.د. كاظم خضير عباس جامعة الشيخ الطوسي - كلية القانون	الجرائم الإلكترونية وتأثيرها على الأمن والسلام المجتمعي
٤٣٩	م.د. معروف غني حسين الحمادي جامعة الشيخ الطوسي - كلية القانون	الرقابة غير المباشرة على أعمال رئيس الدولة في الأنظمة البرلمانية وتأثير ذلك على حسن أداءه (دراسة مقارنة)
٤٥٧	م.م. محمد رسول عكاب جامعة الشيخ الطوسي - كلية القانون	مدى تأثير الألتزامات الدولية لحقوق الانسان على سيادته الوطنية في العراق
٤٧٧	الباحثة: جيهان عباس محسن كرماشة الجامعة الإسلامية - كلية القانون	المسؤولية المدنية لنقل وزرع الأعضاء البشرية دراسة مقارنة

الدراسات الجغرافية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥١٧	أ.م.د. ضياء جعفر عبد الزهرة أنجم جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم المجتمع المدني	التحليل المكاني لفجوة النوع الاجتماعي للواقع الصحي في محافظة ذي قار
٥٣٩	الباحثة: حوراء غازي خزبي العارضي أ.م.د. حسن عبد الله حسن الكعبي جامعة الكوفة - كلية الآداب	تقييم الخصائص الكيميائية لمياه شط العباسية
٥٦٣	م.م. عادل عبد الحسين عبد الرماحي	مشاكل العشوائيات السكنية داخل اطراف المدن في العراق

الدراسات الفنية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥٩٥	م.م. عمار محمد علي بعنون العارضي المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف معهد الفنون الجميلة النجف الاشرف	الاعمال النحتية الخزفية العراقية المعاصرة بين التشخيص والتجريد





قصيدة التركيب اللغوي وأثرها في الإبلاغ (زيارة وارث أنموذجاً)



أ.م.د. فاطمة عبد الأمير السلامي

الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف

كلية العلوم الإسلامية - قسم الدراسات القرآنية واللغوية



قصيدة التركيب اللغوي وأثرها في الإبلاغ (زيارة وارث أنموذجاً)

أ.م.د. فاطمة عبد الأمير السلامي

الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف

كلية العلوم الإسلامية - قسم الدراسات القرآنية واللغوية

الملخص:

تعد (القصيدة) من أهم المعايير النصية التي توصل إليها العلماء المختصون باللغة، كيف لا وهي تشكل عنصراً أساسياً في الرسالة اللغوية بين المتكلم والمتلقي، إذ يفهم المتلقي بوساطتها الأسباب التي دعت المتكلم إلى اختيار هذا التركيب دون آخر في موضع معين من سياق كلامه مع مراعاة الظروف المقامية جميعها، فمن خلال هذا المعيار النصي تتميز النصوص مقاصدها وتتوضح أفكار أصحابها وتعرف المعاني التي يرمون إليها ويسعون إلى إبلاغ المتلقي بها. ومن هنا وقع الاختيار في هذه الدراسة على (زيارة وارث للإمام الحسين عليه السلام) لما فيها من معان عظيمة ورسائل سامية وأسلوب تعليمي راقٍ نفهم من خلاله آداب الزيارة للإمام المعصوم (عليه السلام)، ونفهم من خلال التراكيب اللغوية المستعملة فيها الرسالة الإبلاغية التي أراد الإمام الصادق (عليه السلام) من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) معرفتها وبيانها فهي من صميم العقيدة وأساس الدين وبما أن في هذه الزيارة تأكيد على تراكيب لغوية محددة قصدت دون غيرها في التعبير عن معان بحد ذاتها اخترت أن أدرس قصيدة هذه التراكيب وبيان العلاقة بين القصد من اختيارها في التعبير وبين المعاني التي عبرت عنها.

الكلمات المفتاحية : القصدية ، البنية اللغوية ، زيارة وارث ، السلام ، الشهادة.

The Intentionality of Linguistic Structure and Its Impact on Communication: "Ziyarat Warith" as a Model

Dr. Fatima Abdul Ameer Al-Salami
Assist. Prof. Department of Quranic and Linguistic Studies ,
College of Islamic Sciences , Islamic University in Najaf , Iraq
fatimaalsalami12345@gmail.com

Abstract

"Intentionality" is one of the most significant textual criteria identified by linguistic scholars. It serves as a fundamental element in the linguistic message between the speaker and the recipient, enabling the latter to comprehend the reasons behind the speaker's choice of one linguistic structure over another in a specific context, considering all situational factors. Through this textual criterion, texts reveal their purposes, clarify the authors' ideas, and convey the intended meanings to the recipient.

This study focuses on "**Ziyarat Warith**" for Imam Hussain (peace be upon him) due to its profound meanings, noble messages, and refined instructional style, which guide believers on the etiquettes of visiting an infallible Imam (peace be upon him). The linguistic structures used in this supplication carry a deliberate communicative message that Imam Al-Sadiq (peace be upon him) intended for the followers of Ahlulbayt (peace be upon them) to understand and uphold, as it reflects core doctrinal and religious beliefs. Given that this supplication emphasizes specific linguistic structures chosen intentionally to express particular meanings, this study examines the intentionality of these structures and explores the relationship between their selection and the conveyed meanings.

Keywords: Intentionality, Linguistic Structure, Ziyarat Warith, Peace, Martyrdom.

المقدمة

تعد (القصدية) من أهم المعايير النصية التي توصل اليها العلماء المختصون باللغة، كيف لا وهي تشكل عنصراً أساسياً في الرسالة اللغوية بين المتكلم والمتلقي، إذ يفهم المتلقي

بوساطتها الأسباب التي دعت المتكلم إلى اختيار هذا التركيب دون آخر في موضع معين من سياق كلامه مع مراعاة الظروف المقامية جميعها، فمن خلال هذا المعيار النصي تتميز النصوص مقاصدها وتتوضح أفكار أصحابها وتعرف المعاني التي يرمون إليها ويسعون إلى إيلاغ المتلقي بها. وبما أن لكل متكلم قصد وراء اختيار مفرداته وأساليب تعبير كلامه ليحقق رسالته إلى المتلقين ويؤثر فيهم فكيف بنا عندما نكون أمام متكلم من أهل بيت العصمة ومعدن الرسالة (عليهم السلام)، ويقصد في كلامه إيلاغ رسالة إلهية لهذا المجتمع الإنساني، هذه الرسالة التي لم تكن مختصة بفئة معينة من بني آدم بل هي رسالة عالمية شمولية ختمت الرسائل السماوية السابقة، وعندما نقف أمام أصحاب هذا البيت الرسالي العظيم (عليهم السلام) ونمعن النظر في النصوص الصادرة عنهم والتي وصلت إلينا عن طريق الرواة الثقة والتي تم التأكد من صحة متنها وسندها، ننصدم من عظمة هذه الأساليب اللغوية المستعملة بقصد وعناية والتي أبلغ أهل البيت (عليهم السلام) بوساطتها المعاني التي يرمون إليها، وما زلنا ننقل بين نصوصهم (عليهم السلام) بين خطب وأحاديث وأدعية وزيارات ونحصد حصداً غزيراً من هذه البساتين الزاهرة بشتى أنواع الرسائل العقيدية والتربوية والاجتماعية وغيرها. وقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على (زيارة وارث للإمام الحسين عليه السلام) لما فيها من معان عظيمة ورسائل سامية وأسلوب تعليمي راقٍ نفهم من خلاله آداب الزيارة للإمام المعصوم (عليه السلام)، ونفهم من خلال التراكيب اللغوية المستعملة فيها الرسالة الإبلاغية التي أراد الإمام الصادق (عليه السلام) من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) معرفتها وبيانها فهي من صميم العقيدة وأساس الدين وبما أن في هذه الزيارة تأكيد على تراكيب لغوية محددة قصدت دون غيرها في التعبير عن معان بحد ذاتها اخترت أن أدرس قصيدة هذه التراكيب وبيان العلاقة بين القصد من اختيارها في التعبير وبين المعاني التي عبرت عنها، والله ولي التوفيق.

مفهوم الإبلاغ اللغوي :

هو نظام لغوي متكامل له أنواع وتقنيات خاصة به تميزه من غيره من الأنظمة اللغوية الأخرى. فهو لا يقتصر على إيصال الرسالة من المتكلم إلى المتلقين فحسب بل هو نظام متكامل يهدف المتكلم بواسطته إيلاغ متلقيه بما يود التعبير عنه بصورة مؤثرة، وتقنيات متنوعة، بغية لفت انتباههم إلى قضايا مهمة عقيدية أو مجتمعية أو أخلاقية أو غيرها^(١). وبما أن النصوص متنوعة، تختلف باختلاف المتكلمين وباختلاف مرجعياتهم الفكرية كذلك تتنوع التقنيات النصية المعتمدة في عملية الإبلاغ في هذه النصوص، وقد كان وما زال لهذه

التقنيات الأثر الواضح في تحقيق اتساق النص اللغوي وانسجامه وتماسكه، المؤثر بدوره في الإبلاغ.

مفهوم التقنيات النصية :

هي مجموعة من الإجراءات المعتمدة في الإبلاغ اللغوي في مواضع معينة مقصودة لتؤثر بشكل أكبر في عملية الإبلاغ، ونظراً لاشتمال النصوص اللغوية على تقنيات متنوعة صوتية وتركيبية وبيانية فإننا سنخصص هذه الدراسة للوقوف عند احدي أبرز هذه التقنيات ألا وهي تقنية التركيب المقصود، ذلك بأن كل نوع من أنواع الإبلاغ اللغوي يعتمد على مجموعة من التراكيب اللغوية يقصدها بحد ذاتها في الاستعمال، وعندما ننعم النظر في هذه التراكيب نجدها تأخذ محل المركز أو المحور في الإبلاغ، إذ ترتبط بها الألفاظ التي ترد بعدها ارتباطاً وثيقاً يحقق الانسجام والتماسك في هذا النص الذي يتم الإبلاغ فيه عن قضية أو أمر معين، وبما أن هذه التراكيب تكون محورية في عملية الإبلاغ فإننا نجدها تتكرر أكثر من مرة في النص الواحد، وليس هذا التكرار اعتبارياً بل هو تكرر مقصود بحد ذاته بغية لفت المتلقي إلى رسالة المتكلم وما يريد توجيهه إليه.

فهم نص المعصوم وأثره على المتلقي :

لقد وقف الكثير من العلماء والدارسين عند مفهوم (النص) وماهيته ومعاييره وآلية فهم النصوص وأثر المرجعيات الفكرية لمؤلف النص وكذلك لمتلقي النص في فهم هذا النص^(١)، وقد قدموا دراسة واسعة مستفيضة عن ذلك لسنا بصدد الوقوف عليها هنا بقدر ما يهمنا الوقوف عند قضية مهمة ألا وهي (نصوص المعصومين (عليهم السلام) من أحاديث وخطب وأدعية وزيارات وآلية فهمها ليس للكشف عن معانيها فقط بل أن في الفهم الصحيح لهذه النصوص ما يؤثر في متلقي النص عقلاً وقلباً واعتقاداً. فنحن لسنا أمام نص نحله تحليلاً لغوياً بغية فهمه فقط بل نحن أمام عنصر ارتباط يربطنا بوثيقة مع المعصومين (عليهم السلام).

لذلك نلاحظ في بعض الزيارات هناك إشارة من المعصومين (عليهم السلام) بأن المتلقي (القارئ أو السامع) الذي يخشع قلبه وتدمع عيناه في استئذان الدخول قبل البدء بالزيارة فذلك علامة على قبول الزيارة، وهذا التوجه وهذا الإقبال كان لفهم النص وإدراك معانيه. وفي أيامنا هذه نلاحظ العديد من الناس يزورون المعصومين (عليهم السلام) ويقرؤون الزيارة لكن لا نلاحظ عليهم وعياً كاملاً وتوجهاً وافياً بما يسمعون أو يقرأون بل في كثير من الأحيان يقرأون الزيارة كأنما يقرأون أي كتاب آخر.

الأمر الذي يقلل من شأن هذه الزيارة أو ذلك الدعاء أو أي نص آخر للمعصوم، علماً بأن نصوص المعصومين (عليهم السلام) فيها من القصدية ما فيها، إذ لم يكن الهدف من هذه الأدعية وهذه الزيارات مجرد ترديدها وذكرها باللسان، بل عندما نتوقف عند كل منها وقفة فاحصة دقيقة نجد أنفسنا أمام رسائل عقائدية واجتماعية وسياسية أراد المعصوم الكشف عنها من خلال هذا النص وإيصالها إلينا عبر الزمن، إذ كانت النصوص هي الوسيلة الإعلامية آنذاك، ففهمنا لنص المعصوم فهمنا لما فيه صالحنا من جوانب عدة عقائدية واجتماعية وغيرها. لذلك سنقف عند (زيارة وارث) للإمام الحسين (عليه السلام) ونبين بعض التراكيب اللغوية المقصودة فيها ونحلل ذلك تحليلاً لغوياً بغية الكشف عن بعض الرسائل التي أراد المعصوم (عليه السلام) إيصالها إلى المتلقي.

التراكيب اللغوية المقصودة في زيارة وارث :

١- التركيب الأول :

(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ)^(٣).

أول كلمة يبتدئ بها المعصوم (عليه السلام) هي كلمة (السلام) و (السلام) في اللغة مصدر للمسالمة، و (السلام) التحية، والسلام: اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى فهو تعالى قد وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق^(٤)، وسميت الجنة كذلك بدار السلام لسلامة أهلها من الآفات والفقر والمرض والموت والأحزان.

((وقيل: السلام عليكم، أي الله عز وجل مطلع عليكم، فلا تغفلوا وقيل: السلام عليكم: سلمت مني، فاجعلني أسلم منك))، ويقال: معناه: اسم السلام عليك، أي اسم الله عليك، وفي السلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال تعالى: [صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا] (الأحزاب: ٥٦)، أي اسم الله عليك، أي لا خلدت من الخيرات وسلمت من المكاره، إذ كان اسم الله تعالى يذكر على الأعمال توقفاً لاجتماع معاني الخيرات فيها وانتقاء عوارض الفساد منها. وقيل معناه: ليكون قضاء الله تعالى عليك السلام، وهو السلامة، كالمقام والمقامة وعلام وعلامه^(٥).

و (السلام) التسليم أيضاً، يقال: سلمت سلاماً وتسليماً، ويقال: سلمت وجهي لله: أخلصت عبادتي له وأطعته فيما أمرني به ونهاني عنه، وكذا سمي هذا الدين: الإسلام، وبالجملة مرجع الجميع إلى التسليم والسلامة.

ولا يخفى أنه لا يتحقق التسليم لله ولرسوله ولا السلامة من العذاب ولا من الشرك والشك إلا بقبول الولاية وإطاعة الأئمة والتسليم لهم، وأن التسليم لهم التسليم لله سبحانه، وبه يحصل

الإسلام ويستحق السلامة والسلام، وأن من لم يعترف بولايتهم ليس بمسلم وإن أقرّ بالنبوي (صلى الله عليه وآله)^(١).

من جميع ما تقدم نخلص إلى أن مفردة (السلام) هنا لا يقتصر معناها على إلقاء التحية على الإمام الحسين (عليه السلام)، بل يتعدى معناها إلى أعمق من ذلك فهو إذعان وإقرار من الزائر إلى الإمام (عليه السلام) بأنه في حالة تسليم تام له ولآل البيت (عليهم السلام) وللرسول (صلى الله عليه وآله) والله تعالى، فهو سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، يتولى مع من تولوا.

ومع جميع ما تضمنته مفردة السلام من معانٍ عظيمة كذلك فقد أضفى عليها وجود (ال) معنى آخر وهو بيان بأن جنس السلام مكانة أشكاله وصوره مختص بك يا سيدي ومولاي وهنا فرق بين قولنا (السلام عليك) وبين (سلام عليك)، ذلك بأن التعريف لكلمة (السلام) فيه خصوصية وقصدية، فهو سلاح شامل عام من حيث كونه سلاحاً، ولكنه من ناحية ثانية ليس للجميع بل هو خاص بإمامة الحسين (عليه السلام).

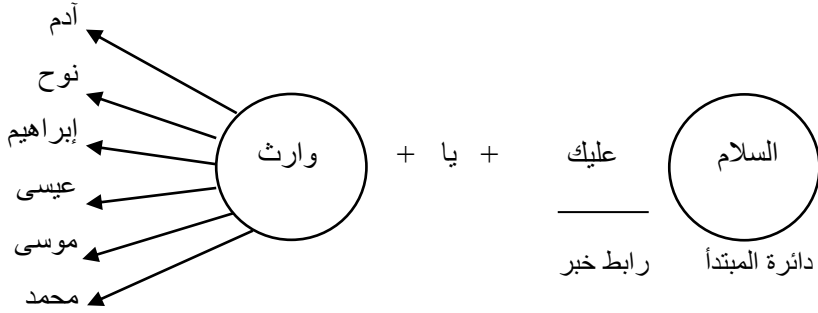
مفهوم (وارث) :

لفظ (الوارث) في اللغة مشتق من (ورث) أباه، ومنه بكسر الراء، يَرِثُهُ، يَعِدُهُ، وَرِثًا وَوَرِثَةً وإرثاً وَرِثَةً، بكسر الكل، وأورثه أبوه، وَوَرَّثَهُ: جعله من ورثته. والوارث: الباقي بعد فناء الخلق. وفي الدعاء: ((امتعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني))، أي: ابقه معي حتى أموت^(٧).

الوارث في اللغة الباقي. ومعنى الحسين وارث آدم أي أن الحسين (عليه السلام) باقٍ بعد آدم يحمل خصوصية من خصوصياته التي تذكر به، وهكذا الحسين (عليه السلام) وارث نوح أي الحسين (عليه السلام) باقٍ بعد نوح يحمل خصوصية من خصوصياته التي تذكر به فما هي هذه الخصوصية التي ورثها الحسين (عليه السلام) من آدم (عليه السلام)، نوح (عليه السلام)، إبراهيم (عليه السلام)، موسى (عليه السلام)، عيسى (عليه السلام)، محمد (صلى الله عليه وآله)، علي (عليه السلام)، الحسن (عليه السلام)، فاطمة (عليها السلام) دون غيره من الأئمة (عليهم السلام)؟

يتضح ذلك من خصوصيات الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) والتي يمكن تلخيصها بما يأتي: (الإمامة الهادية، والتراث النبوي المكتوب، وخصوصية المتعلقة بالحركة الرسالية في المجتمع)^(٨).

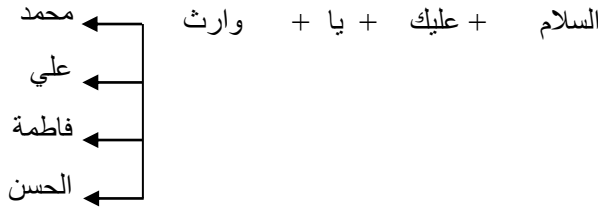
وبما أن كلمة (وارث) قد وردت بصيغة اسم الفاعل وهي صيغة تستعمل في العربية للدلالة على ثبات الصفة في الموصوف ودوامها فيه في جميع أحواله وكيفياته^(٩) فإننا نجد أنفسنا أمام رسالة مهمة يوجهها لنا الإمام (عليه السلام) من خلال اختيار هذه الصيغة في التعبير، فالإمام الحسين (عليه السلام) وارث لكل من سيأتي ذكرهم من الأنبياء وأهل البيت (عليهم السلام)، وهذه الوراثة ثابتة فيه لا تتغير ولا تزداد ولا تنقص بل باقية متجذرة فيه (عليه السلام) فكما هو حسين (عليه السلام)، فهو وارث والوراثة هنا شاملة عامة، لا نستطيع تقييدها بوراثه النبوة، أو وراثته دنيوية أو أخروية بل هي عامة شاملة من جميع النواحي وبهذا فإننا لغوياً نجد أنفسنا أمام رسالة إبلاغية من الإمام (عليه السلام) لكل من يقرأ هذا النص من الزيارة تتكون هذه الرسالة الإبلاغية من التركيب الآتي:-



إذ تم استعمال تركيب (السلام عليك) ليكون جزءاً أساساً في عملية الإبلاغ هذه، بل ويكون مع تركيب (يا وارث) المحور الأساس في هذا الإبلاغ، ذلك بأنها عبارة عن مبتدأ وخبر وتنتمة للخبر، أي مسند ومسند إليه يتم بعضها بعضاً. فالتأكيد هنا على إبلاغ (السلام عليك) وأنه مقصود ومحصور بـ (عليك) فهو خاص بالإمام (عليه السلام) محصور به، وهذا الحصر والقصد والإبلاغ عنه جاء لهدف وسبب اختص به الإمام الحسين (عليه السلام) دون غيره وهو بأنه (وارث) لمجموعة من الأنبياء والأئمة. وعند التفصيل أكثر سنجد وارث لأولي العزم من الرسل، ووارث لأصحاب الكساء من الأئمة (عليهم السلام).

وقد قصد الإمام (عليه السلام) التعبير عن وراثته الإمام الحسين (عليه السلام) لأولي العزم لأنهم بمثابة الأساس والقاعدة التي ارتكزت عليها الرسائل السماوية فهم أصحاب الرسائل

السماوية الأساسية، وبما أنهم يمثلون الأساس في الرسالات الإلهية فكذلك الإمام الحسين (عليه السلام) فهو وارثهم وهو أساس وجزء لا يتجزأ من هذه الرسالات الإلهية بل هو بقيتهم والمكمل لكل ما جاؤوا به قبله من الله سبحانه وتعالى وكما بينا فالوراثة هنا وراثة مخصوصة بالإمام الحسين (عليه السلام) من جهة وهي عامة شاملة لأولي العزم من جهة أخرى. وقد أوضح العلماء كيفية بأن الإمام الحسين يرث كل رسول من أولي العزم بخصوصية معينة^(١). وبعد الانتهاء من تعداد وراثة الإمام الحسين (عليه السلام) لأولي العزم تم تكرار التركيب اللغوي ذاته لكن للتعبير عن وراثة أهل البيت (عليهم السلام) الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)، وفاطمة (عليها السلام) والحسن (عليه السلام).

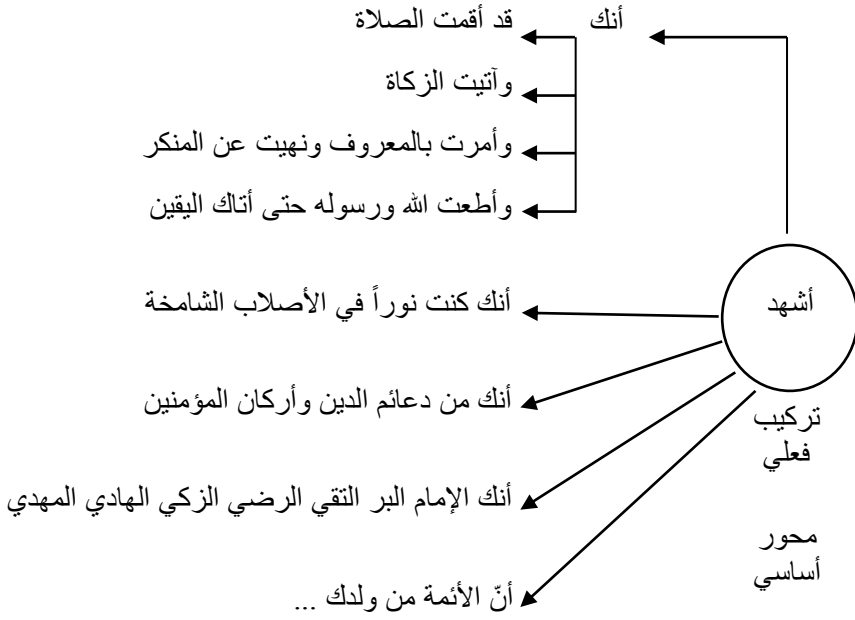


ومن هنا نلاحظ بأن الرسول (صلى الله عليه وآله) يمثل خاتمة الرسالة الإلهية وهو أول أهل البيت (عليهم السلام) والإمام الحسين يمثل خاتمة أصحاب الكساء فهو خامسهم.

٢- التركيب الثاني :

((أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينَ... أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تَتَجَسَّكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تَلْبِسْكَ مِنْ مُدْلِهَمَاتِ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبِرُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِّيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَنْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ...))

أشهد + أنك + قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة



التسليم للإمام لأنه وارث الأنبياء والأئمة والشهادة له بجميع ذلك بيان كامل لرسالة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهنا كشف عن تكليف المكلف بالاعتراف بالتسليم للإمام وبأنه وارث الأنبياء والشهادة له بذلك. وفي الشهادة جملة أمور مهمة إذ يتم التعبير عن الشهادة هنا باستعمال صيغة الفعل المضارع (أشهد) للدلالة على الاستمرارية في الفعل ودوامه^(١)، أي أنا الزائر أشهد واستمر في شهادتي لك يا سيدي ومولاي (عليه السلام) بجملة أمور سيأتي ذكرها، وبعد اختيار التركيب الفعلي نجد الإمام (عليه السلام) قد عاد إلى تكراره للشهادة للإمام الحسين (عليه السلام) في أكثر من موضوع وذلك لإبلاغ المتلقي (الزائر) بجملة

رسائل ينبغي الالتفات إليها والانتباه عليها ليس هذا وحسب بل عبر الإمام الصادق (عليه السلام) بـ (إنك) للتأكيد أكثر على ما سيتم ذكره من أمور، فهنا لم يعمد الإمام إلى الإخبار عن جملة أمور بصيغة الخبر الابتدائي وإنما عمد إلى صيغة أسلوب الخبر الطلبية الذي يحتوي على مؤكد (إنك) وأيضاً تكرر لفظ (إنك) كلما تكررت الشهادة وذلك للتأكيد والتنبيه والاعتناء والتركيز على ما سيتم ذكره من أمور، ومن ثم يبدأ ذكر هذه الأمور إذ يذكر ابتداءً (أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ) وقد عمد هنا إلى استعمال حرف التحقيق (قد) وهنا تأكيد أكثر للمتلقي وتعريف بحال الإمام الحسين (عليه السلام) ورد على كل من ينكر عليه خروجه لإصلاح الدين وإصلاح أمة جده (عليه السلام) بأن أمر حافظ عليه (عليه السلام) هو إقامة الصلاة وجاء التعبير عن ذلك بهذا التركيب:-

إنك + قد + أقمت (فعل ماضي) + الصلاة

وكذلك تم التعبير عن إقامة الصلاة بصيغة الفعل الماضي (أقمت) للتأكيد على الحدث وثباته فيه (عليه السلام)^(١٢) ومن ثم ذكر (وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ) بعد إقامة الصلاة وذلك بيان لحال الإمام الحسين (عليه السلام) بأنه مداوم على إيتاء الزكاة للناس فهو إمام مسؤول عن رعيته عامل فيهم بما يرضي الله تعالى، وفي هذا إشارة لما ورد في القرآن الكريم في مواضع عدة من ذكر بأن الذين آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة^(١٣)، فالصلاة عمود الدين ويأتي بعدها القضية المهمة في المجتمع البشري ألا وهي عملية الإنفاق في سبيل الله تعالى نفقة واجبة ومستحبة.

إذن ترتيب ذكر هذه الأمور ليس اعتباطياً وإنما بحسب الأهمية وبحسب عمل الإمام (عليه السلام) والتزامه بها، ومن ثم يقول (عليه السلام): (وَأَمَرْتُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُ عَنِ الْمُنْكَرِ) أيضاً بصيغة الفعل الماضي للدلالة على ثبات العمل ودوامه، ومن ثم يقول (عليه السلام): ((وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ)) أيضاً بصيغة الفعل الماضي للدلالة على دوام الإطاعة وثباتها (حتى) انتهاء غاية (أتاك اليقين) أتاك ما نبأك به الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والله تعالى من جهة وبين الإمام والناس والمجتمع من جهة أخرى.

ومن ثم يتم التعبير عن شهادة جديدة بتركيب جديد والشهادة عنها لا تخص الجانب العبادي للإمام الحسين (عليه السلام) وإنما تخص الجانب الشخصي له (عليه السلام) كيف خُلِقَ وماذا كان يمثل ما يمثله حالياً في عالم الدنيا ((أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ)).

وهذا القول يؤكد ما ورد في الزيارة الجامعة ((لم تزالوا بعين الله وعنده في ملكوته أنواراً تأمرون وله تخافون وإياه تسجون وبعرشه محققون وبه حافون حتى مَنْ بكم علينا))^(١٤).

وهذه الشهادة هنا بيان للاختيار والاصطفاء الإلهي للإمام الحسين (عليه السلام) منذ عالم الذر وكيف انتقل نوره (عليه السلام) من صلب إلى صلب ومن رحم إلى رحم في طهارة وثبات وعز وشموخ إلى أن هياه الله تعالى ليكون إماماً لهذه الأمة في الوقت المعين والمجتمع المعين، لغاية مقصودة رحمة منه تعالى ومناً منه ولطفاً منه جلّ شأنه بهذا المجتمع وما سيتعرض له وما سيعيشه من أحداث وأمور .

ثم يستعمل الإمام الصادق (عليه السلام) ترتيب (أشهد) بصورته الفعلية مرة أخرى ليؤكد على أن الإمام (عليه السلام) ((مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ)) والدعامة: هي العمود والسند وركن الشيء عماده الذي يقوم عليه وركيزته^(١٥).

وهنا (من) تبعيضية فالإمام الحسين (عليه السلام) بعظمته كله يمثل إحدى دعائم هذا الدين وهنا إشارة لبيان عظمة الدين والارتباط بالله تعالى بحيث الإمام الحسين (عليه السلام) بهذه العظمة كلها يمثل دعامة من دعائمه فكم من دعامة عظيمة خصصها الله تعالى للحفاظ على هذا الدين من الضياع عبر العصور ومن مغالطات الناس وسوء فهمهم كل هذا رحمة منه تعالى بعباده ولطفاً بهم واستنقاذاً لهم من براثن الجهل والشرك والضلالة إلى نور العقيدة والإيمان.

ويعد بيان جميع ما سبق من أحوال الإمام الحسين (عليه السلام) يأتي التعبير بالشهادة بالإمامة ((أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ، التَّقِيُّ الرَّضِيُّ، الرَّكِيُّ، الْهَادِي، الْمَهْدِيُّ...)).

أي بعد الإبلاغ عن أحوال الإمام الحسين (عليه السلام) العبادية وما يتمتع به من خصال وما حباه الله تعالى به من نعم وما اختصه به من عناية واختيار واصطفاء يأتي التأكيد هنا للتسليم بإمامته (عليه السلام) وبأن الإمامة له وهو أهل لها إمامة إلهية منصوبة عليه، وذلك بالتعبير (أشهد أنك الإمام) وهنا (الألف واللام) للعهد إذ هناك فرق بين قولنا أنك إمام بر تقي... الخ. وبين قولنا (إنك الإمام) فالإمامة معهودة فيك ولك ولأجلك ما ذكر سابقاً وللخصال المعروفة عنك وهي (البرّ التقي...).

ومن ثم تأتي الشهادة الأخيرة ((أَشْهَدُ أَنَّ الْأئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ)) وهنا تأكيد وتبنيه على قضية عقديّة مهمة جداً ألا وهي قضية الإمامة بعد الإمام الحسين (عليه السلام) وهي بأنها محصورة في ولده (عليهم السلام).

خاتمة البحث

الترابط بين مفاهيم السلام والوراثة والشهادة في الزيارة :

من جميع ما سبق ويعد نظرة فاحصة لنص الزيارة التي بين أيدينا نلاحظ بأننا أمام تراكيب لغوية مقصودة وردت للتعبير عن مفاهيم مقصودة بحد ذاتها كذلك، وقد كان لذكرها بهذا الترتيب وهذا التركيب غاية بحد ذاتها، غاية قصد الإمام الصادق (عليه السلام) إبلاغها إلى المتلقين عبر العصور، أقصد المتلقين الذين سيزورون الإمام الحسين (عليه السلام) بهذه الزيارة، فهذه الزيارة لا تمثل تحية زائر للإمام فقط يردد كلمات فيها احترام وتقدير وتعظيم لمزوره ذلك بأن لكل مزور عناية فيمن زاره وقصده، وليست هذه الزيارة وما ورد فيها عبارة عن بيان جوانب عاطفية تعكس صورة الإمام في نظر شيعته وزواره بل هو نص صادر من معصوم والمعصوم يبلغ رسالة عن الله تعالى سواء أكانت هذه الرسالة فعلية أم قولية إذ ينبغي علينا فهم هذه الرسائل بوساطة فهمنا وتحليلنا لهذه التراكيب اللغوية التي عبرت عن معان مهمة فنحن أمام نص قد ثبتت وثاقته وصحة سنده في أكثر من مورد وأكثر من موضع.

فالإمام الصادق (عليه السلام) يريد من المتلقي الانتباه وزيادة الوعي في هذه المفاهيم التي ذكرناها والتي مثلت الركائز الأساسية للزيارة ألا وهي مفهوم (السلام) وقد بينا بأنه لا يقصد منه مجرد التحية وإنما التسليم التام للإمام الحسين (عليه السلام) وهذا التسليم جاء عن إيمان راسخ وعقيدة ثابتة لكل ما يمثله الإمام الحسين (عليه السلام) لأنه (عليه السلام) وارث الأنبياء والمعصومين فالمتلقي يسلم له لهذه الوراثة ولما اختصه تعالى به دون غيره من الأئمة ومن ثم كان التسليم التام نتيجة لهذه الوراثة الإلهية.

ويعد ذلك تأتي (الشهادة) من قبل المتلقي بهذا التركيب الذي يدل على تجدد الشهادة واستمراريتها ودوامها أي أنا كزائر للإمام الحسين (عليه السلام) أجعل نفسي في حالة تجدد دائم لشهادتي له (عليه السلام) في جميع هذه الأمور المذكورة للتأكيد عليها وحفظها في الأذهان وللعمل بها والتقيد بها مهما حاول أعداء الدين والعقيدة طمسها ومحو آثارها.

هوامش البحث:

- (١) ينظر: النسق الإبلاغي في القرآن الكريم، د. فاطمة السلامي: ٣٤.
- (٢) ينظر: علم لغة النص، د. سعيد حسن بحيري، وبلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد الخطابي.
- (٣) مصباح المتهدد، الشيخ الطوسي: ٥٠١ - ٥٠٣. وينظر: مصباح الكفعمي أو جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية، الكفعمي: ٥٨٦ - ٥٨٧؛ وينظر: البلد الأمين والدرع الحصين، الكفعمي، ٤٠٨ - ٤٠٩.
- (٤) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ١٠٣٤، والمعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته: ٣٥٠/٣٤ بتصرف.
- (٥) المعجم في فقه لغة القرآن الكريم وسر بلاغته: ٣٥١/٣٤.
- (٦) المصدر نفسه: ٤٤٩/٣٤ - ٤٥٠.
- (٧) القاموس المحيط: ١٧٦.
- (٨) زيارة وارث تؤسس المقارنة بين الحسين (عليه السلام) والأنبياء (عليهم السلام)، سيد سامي البدري، منشورات مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، ١٤٤١ - ٢٠٢٠: ١٣ وما بعدها.
- (٩) ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي: ٤١.
- (١٠) ينظر: زيارة وارث تؤسس المقارنة بين الحسين (عليه السلام) والأنبياء (عليهم السلام)، السيد سامي البدري: ٢٠ وما بعدها.
- (١١) ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي: ٩.
- (١٢) ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي: ٩ وما بعدها.
- (١٣) [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] (سورة البقرة: ٢٧٧)، [إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ] (سورة المائدة: ٥٥).
- (١٤) البلد الأمين والدرع الحصين، الكفعمي: ٤٢١.
- (١٥) ينظر: لسان العرب، مادة (دعم): ٢٦٦/٥.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم .

- البلد الأمين والدرع الحصين، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي (قدس سره) (ت ٩٠٠هـ)، قدم له وعلق عليه: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩ - ٨١٧هـ)، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، تأليف وتحقيق: قسم القرآن بمجمع البحوث الإسلامية، وفق نهج الأستاذ الراحل محمد واعظ زاده الخراساني، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، مشهد - إيران، ط ٢، ١٤٤٣هـ.
- النسق الإبلاغي في القرآن الكريم، دراسة لسانية تداولية، د. فاطمة عبد الأمير راضي السلامي، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل - العراق، ط ١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، الدكتور صلاح فضل، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- علم لغة النص / المفاهيم والاتجاهات، الأستاذ الدكتور سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار، القاهرة - مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ط ٦، ٢٠٠٨م.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٣، ٢٠١٢م.
- مصباح الكفعمي أو جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي (قدس سره) (ت ٩٠٠هـ)، مؤسسة النعمان، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- مصباح المتهجد، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قدس سره) (ت ٤٦٠هـ)، صححه وأشرف عليه: فضيلة الشيخ حسين العلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ/٢٠٠٧م.
- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، دار اعمار، ط ٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq
Ramadhan 1446 A.H. - March 2025 A.D.

Ninth year
No.25

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي
٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف